

## رابعا - الحريات والحقوق المدنية

٤٠٧ - أقر إعلان مؤتمر القمة العالمي بأنه "يجب منح جميع الأطفال فرصة التعرف على هويتهم واحترام أنفسهم في بيئة آمنة وداعمة". وأقر كذلك بأنه ينبغي تشجيع الأطفال منذ سنوات عمرهم الأولى على المشاركة في الحياة الثقافية في مجتمعاتهم، وناشد الأطفال بوصفهم شركاء خاصين بمواجهة تحدي أهداف القمة.

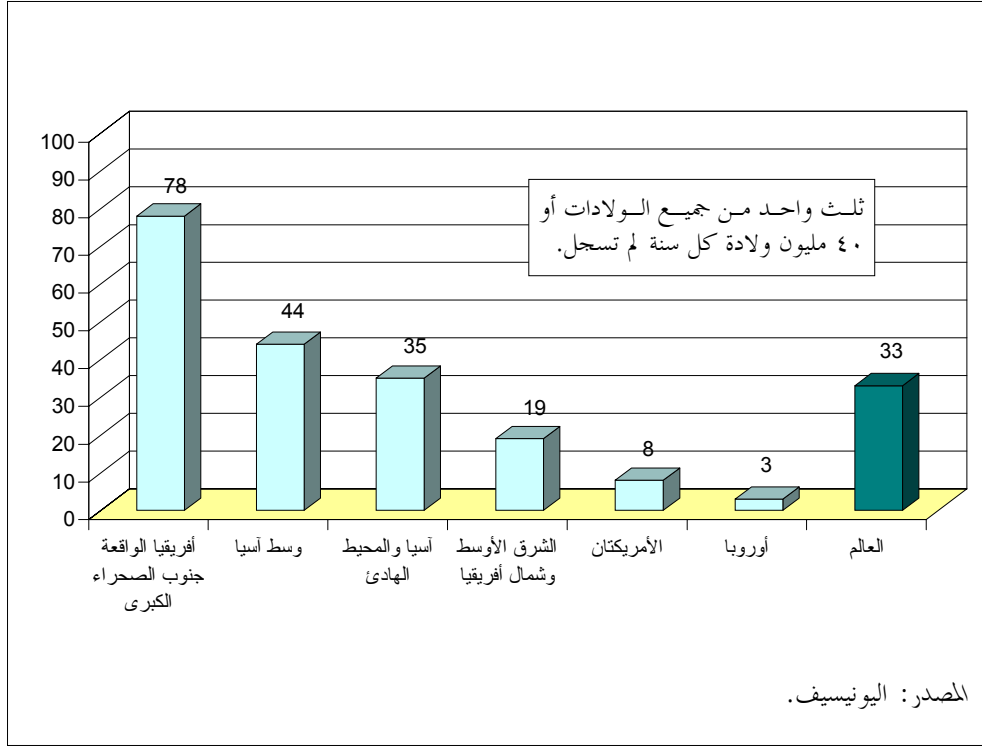
## ألف - الحق في الاسم والجنسية والهوية

٤٠٨ - حدث، أثناء التسعينات، وعي متزايد بأهمية التسجيل الفوري عند الولادة كوسيلة أساسية لحماية حق الطفل في الهوية، فضلا عن احترام حقوق الأطفال الأخرى. وارتبطت مسألة عدم التسجيل الفوري للولادات بالاتجار غير المشروع ببعض الرضع. وقد يحول الافتقار إلى شهادة ميلاد دون حصول الطفل على الرعاية الصحية، والمكملات التغذوية والمساعدة الاجتماعية، ودون القيد في المدارس. وفي مرحلة لاحقة من الطفولة تساعد وثائق الهوية في حماية الأطفال من الزواج المبكر ومن تشغيل الأطفال ومن التسجيل قبل الأوان في القوات المسلحة أو من الملاحقة القضائية كشخص بالغ، في حالة الاتهام بارتكاب جريمة.

٤٠٩ - ولقد حققت بعض البلدان تعميم التسجيل وأبلغت بلدان أخرى عن أنها أحرزت تقدما ملحوظا أثناء العقد في زيادة تسجيل الولادات. وتشمل التدابير التي أثبتت فعاليتها في زيادة معدلات التسجيل والتقليل من حالات التفاوت الإقليمية إحلال اللامركزية وحملات التعبئة بمشاركة نشطة من المجتمع المدني وإلغاء رسوم التسجيل وإزالة العقوبات القانونية أو الإدارية مثل اشتراط تقديم والدي الطفل لأوراق هويتهم، وتسجيل الأطفال في المرافق الصحية التي يولدون فيها. ومع ذلك من المقدر أن ثلث مجموع الأطفال الذين يولدون كل سنة لا يُسجل. وتوجد أعلى المعدلات في أفريقيا جنوبي الصحراء، حيث لا تُسجل فيها ما يزيد على ثلاثة أرباع حالات الولادة. ولا تزال الإجراءات ذات الأولوية هامة لضمان تسجيل جميع الأطفال عند ولادتهم، والاعتراف بأنهم أشخاص أمام القانون وضمان حمايتهم اللازمة بواسطة آليات الدولة.

## الشكل ٢١

## النسبة المئوية للولادات غير المسجلة في عام ١٩٩٨



٤١٠ - ولا يزال التمييز فيما يتعلق بالحق في الاسم والجنسية قائما في بعض البلدان. وهناك مئات الآلاف من الأطفال بدون جنسية نتيجة التمييز الممارس ضد النساء أو ضد الأقليات العرقية أو الدينية أو الوطنية. وقامت بعض البلدان بتعديل تشريعاتها للسماح للمرأة بمنح جنسيتها لأطفالها، شأنها شأن الرجل، وأقرت بلدان أخرى بجنسية الأشخاص الذين ينتمون إلى أقليات عرقية. وقامت بلدان كثيرة بتغيير دساتيرها وتشريعاتها لحظر التمييز على أساس المولد، بما في ذلك استخدام أسماء تشكل وصما لهؤلاء الأطفال. وأثناء السنوات المقبلة يلزم بذل جهود كبيرة لضمان توسيع نطاق هذه العملية في كل مكان ولكي تعود بالفائدة على جميع الأطفال.

## باء - النجاة من العنف

٤١١ - ولا يزال العنف الذي يحتاج العالم كالباء ويتسبب في قتل وتعذيب وتشويه الأطفال، ولا سيما البنات، والنساء - جسديا ونفسيا وجنسيا واقتصاديا، يحول دون تحقيق سلامتهم وأمنهم. ومن الأمثلة الرئيسية لهذا العنف ممارسة الختان. وتقدر منظمة الصحة

العالمية عدد الفتيات اللاتي يتعرضن لمخاطر الختان سنويا بمليونتي فتاة. وقد سنت تسعة بلدان من بين أكثر من ٣٠ بلدا تشجيع فيها ممارسة الختان قوانين تحرم تلك الممارسة، ونظم حوالي ٢٠ بلدا حملات عامة تهدف إلى القضاء عليها. وفي إطار مبادرة مشتركة لمنظمة الصحة العالمية، واليونيسيف، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، جرى وضع استراتيجيات ترمي إلى القضاء على ممارسة الختان وتشجع الجهود الحكومية وجهود المجتمع المحلي الهادفة إلى تعزيز وحماية صحة المرأة والطفل.

٤١٢ - وفي أفريقيا دعا برلمانيون، ومسؤولون حكوميون، وأعضاء اللجنة الأفريقية المشتركة المعنية بالممارسات التقليدية، إلى تبني تشريعات وطنية تدين الختان. وحث المؤتمر الوزاري الأول لمنظمة الوحدة الأفريقية المعني بحقوق الإنسان المعقود سنة ١٩٩٩ الدول الأفريقية على العمل من أجل إنهاء التمييز ضد المرأة وإبطال الممارسات التقليدية التي تُحقر من شأن المرأة والطفل. وعلى الرغم من المقاومة السياسية التي واجهتها هذه الجهود في بعض الأماكن، تحققت في الآونة الأخيرة مكاسب في مجال مكافحة الختان من خلال مشاركة الشباب والقادة الدينيين وقادة المجتمع المحلي، بل وحتى بعض ممارسي الختان السابقين.

٤١٣ - وفي إطار جهود أخرى مبدولة لحماية كرامة وسلامة الأطفال الجسدية، قامت بلدان في أفريقيا وآسيا وأوروبا بوضع تشريعات أو أنظمة تجرم العقاب البدني قانونا. وشنت حملات إعلامية لتشجيع تغيير الأنماط السلوكية لمقدمي الرعاية، ومنع استخدام العقاب البدني في النظام المدرسي أو المؤسسات أو نظام قضاء الأحداث.

٤١٤ - وأصبحت مسألة الانتحار تحظى بصفة متزايدة باهتمام أكبر. فهناك زهاء ٤ ملايين مراهق يُقدمون على الانتحار سنويا، يفلح من بينهم ١٠٠٠٠٠٠ على الأقل في تحقيق ذلك. ويشير انتشار ظاهرة الانتحار، وأشكال السلوك المدمر للذات الأخرى مثل إساءة استعمال المخدرات والكحول، إلى ضرورة إعطاء أولوية للبرامج التي تصمم لعلاج احتياجات المراهقين. وينبغي الاستمرار في الحملات الهادفة إلى القضاء على جميع أشكال العنف ضد الطفل.

## جيم - مشاركة الأطفال

٤١٥ - يعتبر الاعتراف بحق الأطفال، المتناسب مع تطور قدراتهم، في المشاركة في عمليات صنع القرار على المستوى الوطني أو المحلي والمساهمة في تطوير مجتمعاتهم، أحد المظاهر البالغة الأهمية للتقدم الذي أحرز في العقد الماضي. وأحد الأمثلة لهذا توجهه مشاركة الأطفال الملموسة والواسعة النطاق في العمليات التحضيرية الوطنية والإقليمية والدولية لدورة الجمعية العامة الاستثنائية المعنية بالطفل. ويمكن الوقوف على أمثلة أخرى لذلك في كل مناطق

العالم، بما في ذلك المشاركة في البرلمانات والمجالس البلدية، والرابطات الطلابية، وفي طائفة من أنشطة الدعوة والتوعية. وتحتاج هذه العمليات إلى مزيد من التطوير خلال العقد القادم، وينبغي تعزيز تقاسم الخبرات بشكل أكبر. وثمة أيضا حاجة إلى إيجاد آليات لمتابعة وجهات النظر والاقتراحات التي يبدونها الأطفال، وينبغي أن يتعلم الكبار ضرورة إعطاء هذه الآراء والمقترحات الوزن الذي تستحقه، بما في ذلك إيلاؤها الأهمية في سياق الإجراءات القانونية والإدارية.

## الإطار ١٤

### الأطفال والشباب يتحدثون من خلال استفتاءات الرأي

تعطي استفتاءات الرأي التي تُجرى في عدد من المناطق الفرصة للأطفال والشباب للتعبير عن وجهات نظرهم فيما يتعلق بالمسائل ذات الأولوية التي تهمهم. وفي منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، مثلت نتائج دراسة استقصائية إقليمية شملت حوالي ١٢ ٠٠٠ شاب تتراوح أعمارهم بين ٩ إلى ١٨ عاما مصدرا رئيسيا للمعلومات في اجتماعين رئيسيين عقدا في سنة ٢٠٠٠، هما: الاجتماع الوزاري الخامس المعني بالأطفال والسياسات الاجتماعية في الأمريكتين، ومؤتمر القمة الأيرري - الأمريكي العاشر لرؤساء الدول. وفي ٣٥ بلدا من بلدان أوروبا الغربية، وبلدان وسط وشرق أوروبا ورابطة الدول المستقلة ودول البلطيق، جرى في برلين في أيار/مايو ٢٠٠١ عرض نتائج دراسة استقصائية شملت ما يربو على ١٥ ٠٠٠ شاب، تتراوح أعمارهم بين ٩ إلى ١٧ عاما، بمناسبة انعقاد المؤتمر الحكومي الدولي الأول من نوعه المعني بالأطفال في أوروبا وآسيا الوسطى. وفي شرق آسيا ومنطقة المحيط الهادئ، استعرضت في بيجين في أيار/مايو ٢٠٠٠ نتائج دراسة استقصائية شملت ١٠ ٠٠٠ شاب تتراوح أعمارهم بين ٩ إلى ١٧ عاما، موزعين على ١٧ بلدا وإقليما، في سياق المشاورات الوزارية الإقليمية الخامسة بشأن تشكيل مستقبل الأطفال. وكانت أوجه الشبه في نتائج هذه الدراسات الاستقصائية أمرا يبعث على الدهشة:

### منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي

يشيع في المنطقة إدراك لأهمية الأسرة باعتبارها مصدرا للقيام وينبوعا للاستقرار العائلي والمادي. لكن أكثر من ربع المستجيبين يقيمون في أسر معيشية يغيب عنها الأب؛ ويشير ربع آخر منهم إلى وجود سلوك عدواني أو عنيف في المنزل، ويشعر ما يقرب من النصف أن وجهات نظرهم تمهّل عند حدوث مشاحنات. ويبدو واضحا أن الشباب يُقدِّرون التعليم، وأن الأداء المدرسي الناجح يعد شاغلا رئيسيا لحوالي الثلث منهم. ويقدر

ما يزيد على أربعة من كل خمسة أفراد المدرسين تقديراً إيجابياً، ومع ذلك يشعر ما يقرب من نصفهم بأنهم مُقيّدون في التعبير عن مشاكلهم واحتياجاتهم في المدرسة. ويشعر حوالي الثلث منهم بأنهم ليسوا على دراية جيدة بالثقافة الجنسية، والإيدز، وأساليب الوقاية من إساءة استعمال المخدرات. وينظر بصفة عامة إلى العلاقات بين جماعات الأقران والمجموعات المنظمة باعتبارها علاقات إيجابية وجديرة بالاحترام.

وينتشر الوعي بالحقوق على نطاق واسع، بيد أن هناك حاجة إلى مزيد من المعلومات عن النطاق الكامل لهذه الحقوق. ويعتقد ما يزيد على ثلاثة أرباع الشباب أن حياتهم ستكون أفضل من حياة أبويهم. وفي الوقت نفسه، انقسم المستجيبون بشكل متساوٍ بين متفائل ومتشائم فيما يخص مستقبل بلدانهم. ويكتنف الشباب شعور عميق بالتعاطف والقلق نحو ضحايا الكوارث الطبيعية ومعاناة الأطفال من الجوع والفقر، ونحو الأطفال الذين يقعون ضحايا لإساءة المعاملة في الحروب وضحايا للانحراف والعنف. ويحظى الآباء، والكنيسة، والمدرسون بتقدير رفيع فيما يخص تدابير الثقة، لكن أقل من ثلث المستجيبين يرى أن المؤسسات الحكومية جدية بالثقة، ويعتقد أن الحكومات تولي أهمية محدودة للشباب. ويناشد شباب هذا الإقليم كبارهم بأن يتيحوا لهم مجالات أوسع، ودرجة أوفر من الحرية، ومعاملتهم ورعايتهم بشكل أفضل، في حين يطالبون المؤسسات الحكومية بالمحافظة على ما تقطعه من عهود، وأن تبذل جهداً أكبر لمساعدة الفقراء. ويحلم أطفال الإقليم بأن تكون بلدانهم أهلة بالخيرين من الناس، خالية من الجريمة وإدمان المخدرات وإساءة استخدام الكحول، ومن تلوث البيئة، وأن تتمتع بتطلعات جيدة لمستقبلها الاقتصادي، وأن يسودها السلام والمساواة الاجتماعية للجميع (أصوات الأطفال والمراهقين في منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، المكتب الإقليمي لليونسيف، أيار/مايو ٢٠٠٠).

### أوروبا وآسيا الوسطى

تبيّن بعض النتائج عن وجهات نظر شديدة التفاوت بين الأطفال المنتمين إلى خلفيات اجتماعية واقتصادية وثقافية واسعة النطاق، كما هو متوقع في مثل هذا التجمع الكبير غير المتجانس للبلدان. غير أن بعض آخر من النتائج يبين عن مواضيع واهتمامات كثيرة مشتركة بين أطفال أوروبا وآسيا الوسطى. وتشمل هذه المواضيع: أهمية الأسرة والتعليم؛ ووجود علاقات أوثق مع الأمهات أكثر من الآباء؛ والاعتراف بوجود معاملة غير عادلة لأطفال الأسر الفقيرة والأقليات الإثنية، بالإضافة إلى الأطفال الذين يعانون من إعاقات؛ ووجود درجة استياء من الحكومة واسعة النطاق، وشكوك حول فعالية نظام التصويت؛ ودرجة انتشار عالية نسبياً للسلوك العدواني في البيئة المنزلية؛ وانشغال من درجة

السلامة في الجوار؛ وعدم توفر المعلومات الكافية فيما يخص الحقوق، والعلاقات الجنسية، وفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، والمخدرات، وعدم الرجوع إليهم في القرارات التي تؤثر على حياتهم. وتتمثل المطالب الستة ذات الأولوية للأطفال من الحكومات في أوروبا وآسيا الوسطى في ضرورة القيام بمزيد من الجهد لتحسين نوعية التعليم؛ وهيئة مزيد من الفرص في مجال الثقافة، والرياضة، وتمضية وقت الفراغ؛ وتحسين نظم الضمان الاجتماعي؛ ورفع مستويات المعيشة؛ وزيادة سبل السلامة؛ وضمان احترام الأطفال (النتائج الأولية للاستفتاءات المنفذة برعاية اليونيسيف، بالاشتراك مع مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا، مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان، نيسان/أبريل ٢٠٠١).

### شرق آسيا والمحيط الهادئ

على رأس النتائج التي تم التوصل إليها في هذه المنطقة ما يلي: وجود شعور عميق بالارتباط مع الأسرة باعتبارها مصدرا للقيم والأمن والدعم؛ والأهمية المعلقة بالمدرسة؛ وشعور الشباب بالتفاؤل إزاء مستقبلهم الشخصي، والتفاؤل الأقل إزاء مستقبل مجتمعاتهم المحلية؛ ووجود درجة متوسطة من الوعي بالحقوق بصفة عامة، مصحوبة بدرجة وعي محدودة فيما يتعلق بحقوق معينة. ويسود نسبة مئوية كبيرة من الأطفال شعور بأن أحاسيسهم وآراءهم لا تُحمل محملا جديا في منازلهم ومجتمعاتهم. ويشير ربع عدد المستجيبين إلى حالات للعنف أو العدوان في المنزل، وتشعر نسبة مماثلة بانعدام الأمن في مجتمعاتهم المحلية أثناء الليل. وذكر أكثر من الثلث أنهم جربوا التدخين؛ وأشار واحد من كل خمسة إلى أنه جرب المشروبات الكحولية؛ وأشار ربعهم أو أكثر أنهم يعرفون أطفالا من نفس سنهم يدمنون على المواد المخدرة. وتباين المعرفة بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) ووسائل الوقاية منهما، بشكل هائل بين شباب الإقليم، ويوجد لديهم قدر غير قليل من المعلومات غير الصحيحة. وبالنسبة للمتوقع من الحكومات ركز نصف عدد المستجيبين على التعليم؛ في حين أدرج آخرون ضمن هذه التوقعات توفير بيئات معيشية جيدة، وانتهاج سياسات أكثر حزما في مجال حماية الأطفال، وتحسين سبل الحصول على الرعاية الصحية للأطفال (النتائج الأولية للدراسة الاستقصائية التي نفذتها اليونيسيف، بدعم من برنامج الأمم المتحدة المشترك الذي ترعاه عدة جهات والمعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، واللجان الوطنية لليونيسيف).

٤١٦ - وترتبط المشاركة ارتباطاً وثيقاً بحرية التعبير، بما في ذلك حق الحصول على المعلومات، وحق الانتساب إلى الجمعيات. ومن أهم التطورات التي شهدتها العقد في مجال تعزيز مشاركة الأطفال، نمو وانتشار التكنولوجيات الجديدة وأبرزها استعمال الشبكة الدولية (الإنترنت). وثمة تطور رئيسي آخر يتمثل في الجهود المبذولة في كافة أنحاء العالم لتحقيق وعي الأطفال من مختلف الأعمار بحقوقهم والفرص المتاحة لهم، وهو جهد تمت الدعوة إليه في إعلان مؤتمر القمة العالمي وفي اتفاقية حقوق الطفل. وقامت الحكومات والمنظمات غير الحكومية والأمم المتحدة والوكالات الإقليمية، بأنشطة عديدة ذات طبيعة مبتكرة في هذا المجال.

### الإجراءات ذات الأولوية في المستقبل

٤١٧ - تشمل الإجراءات ذات الأولوية من أجل الاضطلاع بها في المستقبل ما يلي:

- كفالة تسجيل جميع الأطفال عند ولادتهم، واتخاذ التدابير الضرورية الأخرى لحماية الحق في الهوية لجميع الأطفال؛
- زيادة تطوير الاستراتيجيات والآليات لكفالة مشاركة الأطفال في القرارات التي تؤثر على حياتهم داخل الأسرة، وفي المدرسة أو المجتمع المحلي، وكفالة الاستماع إلى آرائهم في الإجراءات القانونية والإدارية التي تخصهم؛
- الترويج للوعي بحقوق الأطفال لدى الأطفال ولدى الكبار، ومن أجل إحداث تغييرات في الاتجاهات والقيم التي تُقوض الاعتراف الفعال بحقوق الأطفال، واحترامها، لا سيما فيما يتعلق بمنع جميع أشكال العنف ضد الأطفال.

## خامسا - دور الأسرة

٤١٨ - حسبما ورد في أحد التقارير الوطنية، فإنه من المهم أن يجري تصور مسؤوليات جديدة للأسر والمجتمعات المحلية، لأن احترام حقوق المرأة والطفل يولد هناك وكما جاء في خطة عمل مؤتمر القمة العالمي، فإنه، لأجل تحقيق نمو كامل ومتوائم لشخصية الطفل، ينبغي أن ينشأ الأطفال في بيئة أسرية تسودها السعادة والحب والتفاهم. ومن ثم، فإن جميع مؤسسات المجتمع ينبغي أن تحترم وتدعم جهود الآباء والأمهات وغيرهم من مقدمي الرعاية المبذولة من أجل تربية الأطفال والعناية بهم في بيئة أسرية. وتشمل اتفاقية حقوق الطفل أحكاماً مشاهمة.